

ارتبط أمن مصر باليمن منذ غابر الزمن، وظلت العلاقة حاضرة ومتميزة منذ أيام الفراعنة، فلم يكن الترابط اليمني المصري له بعد اقتصادي يحد بل كانت له ابعاد اجتماعية وسياسية واستراتيجية أيضاً كون اليمن تمثل خط الدفاع الأول للأمن المائي لمصر سواء فيما يتعلق بأمن الملاحة البحرية عبر باب المندب إلى قناة السويس أو بمكانة اليمن القريبة من منابع نهر النيل... ولهذا لا عجب أن يستقر اليمنيون في مصر ويحلون في منطقة الصعيد وغيرها كابناء أرض الكنانة..

كتب/محمد أنعم

## السعودية تعلن الحرب على مصر وليس على إيران!



لضغوط اقتصادية كبيرة وضغوط أمنية داخلية وخارجية، وتعيش وسط منطقة مضطربة لا يعلم أحد ماذا سيحدث غداً، ويقولها بصراحة وبمراة: «اللاعبون معظمهم من الخارج ويتمويل عربي»، مشيراً إلى أن التحركات الخليجية في منطقة حوض النيل ستزيد من هوة الخلاف بين الطرفين، محذراً أن مسألة مياه النيل بالنسبة لمصر هي قضية أمن قومي ولا يمكن للقاهرة أن تغض الطرف عن أي تحركات هناك في هذا الصدد.

وهكذا يبدو واقعياً أن مصر أصبحت محاصرة ومعزولة من قبل دول شرق أفريقيا وصار واضحاً للجميع اليوم أن المستهدف أو العدو الأول للسعودية ودول الخليج هي مصر وليست إيران كما يجري الترويج له، والأسوأ من ذلك أن إيران حاضرة في دول الخليج بقوة، بينما تم استبعاد مصر من أي حضور فاعل لها في دول الجزيرة العربية والقرن الأفريقي أيضاً..

فقد باتت مصر خارج اللعبة في القرن الأفريقي وجنوب البحر الأحمر وأصبح دورها للأسف أشبه بدور «شوايش» أو مجرد صياد سمك وتتحرك سفنها وبوارجها وفقاً لتوجيهات سعودية إماراتية.. هذه حقائق يجب أن يدركها الجميع مهما كانت مُرة، لا سيما وأن تشكيل تحالف عسكري خليجي أفريقي ضد مصر وراداً ولم يعد مستحيلاً على الإطلاق، هذا إن لم يكن مثل هذا التحالف العسكري قد أصبح موجوداً على الأرض لكن لم يعلن عنه بعد.. ولو حافظت مصر على اليمن لما نكحت نفسها بهذا الشكل المخيف والقاتل، وكان بمقدورها خلط الأوراق وقلبها على دول الخليج، نعتقد أنه مازال هناك فرصة أخيرة أمام مصر..

تندّر بحرب كارثية يجري الإعداد لها على إيران هادئة.. وكانت زيارة مستشار العاهل السعودي، أحمد الخطيب، إلى العاصمة الإثيوبية وسد النهضة مؤخراً بمثابة تحدٍ لمصر، وليس، كما زعم، ليحث ما أسماه بتعزيز التعاون في عدة مجالات، كما أن دعوة رئيس الوزراء الإثيوبي، السعودية إلى دعم سد النهضة والاستثمار في إثيوبيا هي دعوة بالأصل سعودية والهدف إيصال رسالة إنذار إلى القاهرة.

تقارير إعلامية سبق أن تحدثت عن مشاركة السعودية وقطر في تمويل سد النهضة الذي يحتاج إلى مليارات لارنتهاء منه، لا سيما وأن التسهيلات التي منحتها إثيوبيا لاسرائيل ومكنتها من اختراق القارة السمراء لم تحقق هذه الغاية..

وسائل إعلامية نقلت عن استاذ العلوم السياسية المصري حسن ناعفة القول: «إن زيارة الوفد السعودي والقطري لإثيوبيا ما هي إلا رسالة من السعودية وقطر مفادها أن بمقدورهما التحالف مع أي أحد حال لم تتجاوز القاهرة مع السياسة الخارجية للرياض، متوقفاً أن الزيارة ستزيد التوترات في العلاقات المصرية السعودية القطرية»، وقال: «إن القاهرة لن تتساهل أبداً مع أي دعم سعودي لمشروع بناء سد النهضة..» طرح كهذا يظهر حجم الخلاف والمخاطر الجديدة التي تهدد دول المنطقة في حال تفاقم هذه الأزمة وتحولها إلى مواجهات مسلحة ما يعني أن شبه الجزيرة العربية والقرن الأفريقي وشرق أفريقيا مهددة بحرب مدمرة.

ونجد أن وزير المياه المصري الأسبق محمد نصر علام وبحسب «بوابة الأهرام» يطلق تحذيرات خطيرة بهذا الشأن حيث يقول: إن مصر تتعرض

في أمس الحاجة إلى مساعدات السعودية وقطر والإمارات لكن هدفهم قتل شعب مصر عطشاً وجوعاً، ومن أجل ذلك يخوضون معركة قذرة ضد مصر بدلاً عن إسرائيل.

وقعت الثلاثاء الماضي قطر مع إثيوبيا 11 اتفاقية تعاون، على هامش زيارة وزير الخارجية القطري، للعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وتنوعت الاتفاقيات لتشمل جميع القطاعات، كما عقد وزيراً خارجية قطر وإثيوبيا محادثات، بدأت بجلسة مغلقة اقتصرت على الوزيرين فقط، ثم تحولت إلى جلسة موسعة بعد انضمام أعضاء وفدي البلدين إليها، كما التقى الوزير القطري الرئيس الإثيوبي، ورئيس الوزراء.

ولم تتوقف المفاجآت عند مثل هذه الاجتماعات المغلقة بل إن وزير الخارجية القطري دعا نظيره الإثيوبي إلى زيارة الدوحة، لوضع الترتيبات النهائية لزيارة مرتقبة لأمير قطر، إلى إثيوبيا.

التقارب القطري الإثيوبي جاء تأسيساً للتقارب السعودي الإثيوبي، على خلفية تفاقم أزمة البلدين مع مصر، ما يمثل بداية لحرب طاحنة تستهدف تدمير وتفكيك مصر وقتل شعبها دون رحمة واسقاط النظام كما جرى لنظامي صدام حسين ومعمر القذافي.

إن زيارات مسؤولين خليجيين من السعودية وقطر إلى أديس أبابا وسد النهضة تحديداً تعكس تفاقم الأزمة بين القاهرة والرياض والدوحة وخروجها عن السيطرة بديل كل هذا الاهتمام الذي أصبحت تحظى به أديس أبابا بعد أن ظلت منسية لعقود، لتتحول خلال الأسابيع مزاراً لكبار مسؤولي الدول الخليجية في تحركات ليست عفوية على الإطلاق وإنما

هذه الخصوصية في العلاقة تعززت في عهد الرئيس عبدالناصر فقد امتزج الدم اليمني بالدم المصري في معركة الدفاع عن الثورة والجمهورية، فلم يضح الشعب المصري بالآلاف من إبنائه الضباط والجنود في اليمن عبثاً.. وإنما من أجل الدفاع عن مصالح شعبيين شقيقتين والتصدي لأي عدوان خارجي قد تتعرض له اليمن لأنه يمثل خطراً على أمن واستقرار مصر أيضاً.. وتجلت هذه الحقيقة في الدور الذي لعبه اليمن في معركة الأمة ضد الكيان الصهيوني من خلال التحكم بمضيق باب المندب والحيلولة دون تواجد القوات الإسرائيلية في هذا الممر الحيوي المهم.

ومنذ اشتعل حرب المياه التي أوجتها إسرائيل في المنطقة بدأ الخطر يهدد مصر بعد أن سعت إسرائيل إلى استخدام مياه النيل كسلاح لإضعاف مصر ومحاولة تركيعها عبر تغلغلها في إثيوبيا.. هذه المعركة لم تتوقف منذ بداية المواجهة العربية الإسرائيلية.

اليوم وبعد أن تخلت مصر عن اليمن وفتحت الطريق أمام دول الخليج لتعذب بأمنها القومي، وشاركت في قتل الشعب اليمني وتدمير مقدراته والقضاء على قوته العسكرية والأمنية ضمن تحالف العدوان الذي تقوده السعودية، ما هي مصر تجدها نفسها «الثور» التالي بعد أن دمرت جزءاً من قوتها وسلمت متاريسها الدفاعية لأعدائها.

فما هم المسؤولون الخليجيون أصبحوا يحجون إلى أديس أبابا يومياً ليس حباً في إثيوبيا أو جيبوتي أو إريتريا ولكن حب الانتقام من مصر هو الذي دفعهم لذلك، وجهاراً ينفقون الملايين بعد أن حرما مصر، التي

## قتلة بجوازات حمراء؟!!



بينهم وبين عملاء السعودية، وهناك أربعة ملايين طفل يمني يعانون من سوء تغذية، ولماذا لانسمع لهم حتى همساً وهناك 19 مليون يمني لا يجدون مياه نظيفة للشرب، وهناك 14 مليون شخص لا يجدون وجبة الغذاء التالية.. وهناك أكثر من 25 ألف يمني عالقون في المطارات ولا يسمح لهم بالعودة إلى الوطن..؟!!

ليس هذا فحسب، بل لا نجد أي دور لهذه البعثات واليمن تعاني من المجاعة وأمراض الكوليرا وانعدام للأدوية الخاصة بالأمراض المستعصية..

نعتقد أن تجاهل هذه القضايا الإنسانية من قبل البعثات الدبلوماسية المحسوبة على اليمن جريمة لا يجب السكوت عليها، فإذا كان القتلة أنفسهم يتباطون تحت هذه القضايا ويعلمون أنهم يقدمون مساعدات إنسانية للشعب اليمني، فإن سلبية البعثات الدبلوماسية طوال عامين تؤكد أن لافرق بينهم وبين من يطلقون الصواريخ على الأبرياء، من أبناء الشعب اليمني..

من حق البعثات أن تدين بالولاء السياسي والحزبي لمن تريد.. لكن الواجب عليها بحسب الدستور والقانون أن تؤدي مهامها الرسمية دون تحزب وهذا ما لم تلتزم به العديد من البعثات الدبلوماسية، الأمر الذي يوجب على الجهات المسؤولة أن تقف أمامه بمسئولية وطنية وان يخضع كل من قصر في أداء مهامه للمساءلة.. ويكفي اليمن قتلة بربطات عنق أنيقة!!

> تخلي معظم البعثات الدبلوماسية المحسوبة على اليمن عن تحمل مسؤولياتهم التي أكد عليها الدستور وقانون السلك الدبلوماسي، يجعل من الضرورة على المجلس السياسي وحكومة الإنقاذ ووزير الخارجية إعادة النظر في هذه البعثات.. لا سيما وأنه

كان عليها أن تمثل اليمن والشعب اليمني وترفض الانحياز الحزبي لهذا الطرف أو ذاك..

لكن إن انحاز بعضهم حزبياً ومناطقياً ويتناسوا أنهم سفراء للشعب اليمني، ويتضح هذا الانحياز من خلال الأوضاع الإنسانية التي يعانيها الشعب اليمني الذي يتعرض للعدوان والحصار كان بالامكان أن لا تصل إلى هذا المستوى الكارثي، لو لعب السفراء المحسوبون على اليمن دورهم مع الدول الصديقة والشقيقة، ولو استشعر أمثال هؤلاء السفراء، والبعثات الدبلوماسية مسؤولياتهم كيميبيين وكبني آدم لما ظلوا صامتين والشعب اليمني يقصف بقنابل عنقودية وأسلحة محرمة دولياً.. ولو تحركوا إنسانياً ودفاعاً عن الشعب

لما أصبح هناك 21 مليون إنسان يمني يتضورون جوعاً.. صراحة يمكن القول إن بعثات دبلوماسية محسوبة على اليمن لكنها تؤدي دوراً قذراً لا يختلف عن دور العسيري الناطق العسكري للعدوان.. والآ فما الفرق



## عرش آل سعود يترنج.. و«تأمين الحدود» لن يسقط الحقوق

وتحالف العدوان.. لا تحتاج السعودية إلى تأمين حدودها ولن تستطيع تأمينها على الإطلاق إذا اتفقت على ذلك مع الشعب اليمني وتعويض كامل اليمن جراء ما اقترفته من جرائم قتل المواطنين الأبرياء، وتدمير هجمي لكل البنى التحتية.. على السعودية أن لا تبحث عن جيوش أمريكية أو بريطانية لحماية حدودها، لأن الرئيس ترامب لن يكتفي بنصف آبار النفط السعودية، وإذا عملها آل سعود فكم سيبقى الأمريكيون؟ أربع سنوات أو ثمان.. وبعد ذلك من سيؤمن الحدود السعودية؟! اختصر والطريق وليواد دعوات الزعيم صالح.. فلو علمتم بمقترحاته لما أصبح حكم آل سعود في محب الريح!!

ولا يفوتنا هنا التذكير أن اتفاقية جدة الحدودية الموقعة بين اليمن والسعودية حددت بشكل واضح كموضع الجيوش للدولتين، وبمسافة 20 كيلو متراً بين الحدود.. أما إذا كانت السعودية تريد تغيير الحدود بدعوى تأمينها فهذه أمنية لن تتحقق طالما وأبطال الجيش واللجان وأبناء القبائل اليمنية في الوجود..

## انحطاط الأحزاب التقدمية.. من «جيفارا» إلى «سلمان»!!

القمع والاستبداد والعنصرية في الخليج العربي.. وشر البلية ما يضحك! هؤلاء تحولوا إلى رموز ثورية في ليلة وضحاها.. وسبحان مقير الأحوال.. فالمال يفعل ما لا يفعله أي شيء آخر..

هكذا دخلوا إلى البلدان العربية بقميص الثوار المحررين الرافضين للظلم والعبودية والاستبداد في البلدان العربية التي يعيشون فيها اليوم فساداً..

لا عجب في كل ما يحدث فنحن نعيش في زمن الأنظمة «الثورية التحررية» الخليجية التي تحول فيها العدواني صديق والأخ والقريب إلى عدو، كما تحول الكاذب إلى صادق، والصادق إلى كاذب!

إنه زمن الانحطاط الحقيقي الذي نرى فيه من يسمون أنفسهم بدعاة وعلما، للمسلمين يطلبون من أمريكا وبريطانيا وفرنسا نصرهم ومدهم بالسلح لقتل إخوانهم في البلدان العربية «الباغية»!!

لا عجب هؤلاء هم فلسفة الحركات الثورية التحررية اليوم، الذين سيبكون غداً دماً على كل ما اقترفوه من آثام، وستتضح حقيقة حركاتهم، وحينها لا ندري لمن سيسبق ويكسر من يهللون اليوم ويصرخون: شكراً جيفارا العرب سلمان!! وشكراً أيها البلباء، وغداً ستدفنون رؤوسكم تحت التراب ندماً وحسرة!!

ذاهبا صوب تدمير الأنظمة العربية وجيوشها ينطلق من خدمة بلدان الهيمنة والتسلط العالمي أولاً، وثانياً من كونها لا تريد أنظمة سياسية عربية أخرى قوية ولديها جيوش أقوى، فهي لا تريد أن تكون الأوحده والأقوى، وكل ما حولها خاضعين لإرادتها..!

سياسة متعطسة ومتعالية ومتكبدة، ولكنهم ما ولن تستمر وسينقلب السحر على الساحر لا محالة، وستذوق ويولات ما اقترفته من إثم بحق البلدان العربية وشعوبها عاجلاً أم آجلاً.. لقد أوجدوا المدخل الحقيقي الذي يدخلون من خلاله للمضي في سياساتهم التدميرية بحق البلدان والشعوب العربية، والمؤسف أن هناك الكثير من المخدوعين بهذه الأنظمة يهللون ويكبرون لتدمير بلدانهم وقتل أبناء جلدتهم، والأكثر أسفاً أن يكون من ضمن هذا الطابور من ينتهون لحزب تقدمية لا تؤمن بالرجعية ولا بالأنظمة الوراثية وتدعو إلى الديمقراطية والانفتاح وتعزيز الحريات، بل وكانت ذات يوم تعتبر النظام السعودي وبقية الأنظمة الخليجية الاستبدادية حجر عثرة أمام التومية العربية والوحدة العربية والوطن الواحد الكبير.

تحول كبير.. فبعد أن كانوا يرفعون صور عبدالناصر وجيفارا ونيلسون مانديلا وفيدل كاسترو كرموز للقيادات الثورية التحررية الحقيقية، أصبحوا يرفعون صور سلمان وقيادات

> حتى وإن أعلنت الأنظمة الرئاسية الحالية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا تأييدها ودعمها للنظام السعودي والأنظمة الخليجية الأخرى، إلا أن الكثير من المعنيين في تلك الأنظمة يدركون جيداً أن التطرف والارهاب ودعايش والقاعدة وغيرهما من الجماعات الارهابية من صيغة الوهابية السعودية.

قيادات تلك الأنظمة تستخدم هذه الجماعات الارهابية التي تمولها وتدعمها الأنظمة الخليجية الوهابية وفي مقدمتها النظام السعودي بما يعزز من مصالحها وخدمة أطماعها التي لا نهاية لها..

الأنظمة الخليجية لا تعمل من أجل العرب وخدمة الإسلام والمسلمين بل تعمل من أجل أمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول التي تجد في خدمتها بقاء لها واستمرارية في قيادة بلدانها، ولو كانت تنظر للوطن العربي والإسلامي من منظار آخر لما رأيتها تشن الحروب على بلدان عربية وتدعم الجماعات الارهابية وتشعل الحرائق والفوضى في بلدان أخرى.

دمرت سوريا وليبيا والعراق واليمن ومازالت تمضي في سياسة تدمير العرب والمسلمين، وخطوتها القادمة ستكون مصر ومؤشرات هذا التوجه قد بدأت تبرز.

قاعدتها الأساسية أنا وكفى.. أنا من يجب أن يبقى وليذهب العرب الآخرون إلى الجحيم!.